



بِقَلْمِ:

د. م. نادر رياض

www.naderriad.com

## عمار يا مصر... رغم كل الصعوبات

وتمضي مصر في خطتها الطموحة للخروج من حلقة دول العالم الثالث ذات الاقتصاديات المتواضعة والتي لا تسمح بأية طموحات تشكل أعباء إضافية على ميزانياتها سعيًا إلى الانضمام لنادي الدول ذات الطموحات الاقتصادية بدءاً من الاهتمام بمقومات البنية الأساسية التي تصلح منصة لبناء اقتصاد ذي طموحات وصولاً إلى الاقتصاد ذاتي التام إلى منظومة تنمية الإنسان المصري بشرياً ليصبح قادراً على المنافسة محلياً بالمقاييس العالمية.

لذا فإن الخروج من هذه الحلقة الضيقة يحتاج عزماً وعزيمة وقد بدأت بشائرها في الانجازات المتتابعة التي نسمع عنها كل يوم ونسعد بها كأصحاب فكر تتموي يستطيع أن يرى بوصلة اتجاه الأحداث.

هذا الأمر في حد ذاته له تبعاته الاقتصادية التي يتحملها الشعب كله بقطاعاته الإنتاجية وثباته سواء الميسورة أو الطبقة المتوسطة الآخنة في الأضمحال، وهو أمر له خطورته (إذ إن الطبقة المتوسطة هي طبقة التوازن في المجتمع وفيها مخزون الإرادة الشعبية الواقعية التي لها تأثير رشيد على نتائج الانتخابات الديموقратية) ناهيك عن الطبقة الكادحة والتي تتحمل في صبر نصيتها من تلك التبعات المرتبطة بانتقال الدولة من مرحلة إلى مرحلة أفضل.

شاءت الظروف أن تكون متواجداً بأحد الأندية في نقاش ضم دائرة صغيرة من المفكرين بدأ في أوله محتمداً، تبني جانب منهم النظرة التشاورية لمسار الاقتصاد المصري من ارتفاع الكلفة ووقعها على الطبقات الوسطى والكادحة وأختلال تسلسل أولويات المشروعات التي يجب أن تسير طبقاً لقاعدة الأهم فالمهم ثم الأقل أهمية.

وقد عقبت على هذه النظرة بأن الجاهزية لإنعام مشروع ما قبل الآخر قد ترتبط باكمال الإمكانيات الفنية والتكنولوجية مما قد يضع قائمة معايرة من الأولويات على المحك قد يؤتي بمشروع رقم ٤ مثلاً ليكون في المرتبة الأولى طبقاً لأولويات التنفيذ بدلاً عن الالتزام بقائمة الأولويات التقليدية والتي قد يتغطى تفاصيلها انتظاراً للمشروع رقم ١ الذي قد يكون غير جاهز للتنفيذ في هذه المرحلة.

أسعدني حوار من أحد المثقفين والمحتمسين للدور التتموي الصاعد الذي تتباين مصر حالياً والذي قد يتضمن ميزانية ضخمة لتحقيق هذا الطموح اللازم لنقل الاقتصاد والأداء المصري من مستوى الحال إلى مستوى أعلى، حيث أتبع ذلك مجموعة من الأسئلة طرحتها بذكاء والتي جاءت إجابتها من الطرف المعارض كلها مؤيدة.. أسأوها كالتالي:

ولادك بيروحوا النادي كل يوم؟.. أيوه.

صيفت السنة دي؟.. أيوه.

بتنزل تسهر مع صاحبك عادي؟.. أيوه.

طب عندك لاقدر الله جيش منقسم ومنشق؟.. لا والحمد لله.

جزء من بلادك محظى؟.. الحمد لله برضوا لا.

عندك قواعد عسكرية بتنتهيك سيادتك على أرضك؟.. الحمد لله رب العالمين مفيش.

سبت بيتك ووطنك وقاعد في مخيم على حدود أى بلد مستنى طيارارة ترمى لك زغيف؟.. الحمد لله محصلش.

حد من معارفك اتدبح والدواعش لعبوا الكورة برأسه قدام الكاميرا؟.. اللهم احفظنا لا محصلش.

ولادك مدارسهم وجامعاتهم اتعطلت والسنة الدراسية اتلفت؟.. لا.

عندك فتنة طائفية بتتصدى كل يوم مئات من دول ودول؟.. الله الحمد والشكر.. لا.

عندك أزمة كهربايا في صيف خانق الحرارة فيه وصلت لأرقام قياسية؟.. لا.

الشتا اللي فات كنت نايم في خيمة والثلج نازل حواليك لمدة شهر؟.. لا.

بت تمام من غير عشا؟.. الحمد لله مستوره.

وهنا نهضت مغادراً الحلقة النقاشية للحاق بدعوة على الغداء.

تأخرت فيها عن موعدى قائلًا: عمار يا مصر يا أم الدنيا يا جميلة.

مصر ستنهض بشعبها وكثافتها السكانية التي ترجو لها أن تتحول إلى طاقة إنتاجية داعمة للاقتصاد ومحققة لطموحات الفرد والمجتمع

والدولة، وحفظ الله مصر بجيشه العظيم من كيد الكاذبين وإن كره الكارهون.

■ رئيس مجلس الأعمال المصري الألماني



دكتور مهندس / نادر رياض

www.naderriad.com

# عمار يا مصر.. رغم كل الصعوبات

الإسكندرية ٢٠١٨ ديسمبر ٦

والتي جاءت إجابتها من الطرف المعارض كلها مؤيدة..  
أسوقها كالتالي:

- صيفت السنة دي؟.. أيوه.
- بتنزل تسهر مع صاحبك عادي؟.. أيوه.
- طب عنديك لا قدر الله جيش منقسم ومنشق؟... لا  
والحمد لله.
- جزء من بلادك محظى؟.. الحمد لله برضوا لأننا
- عندك قواعد عسكرية بتنتهي سعادتك على أرضك؟..  
الحمد لله رب العالمين مفيش.
- سبت بيتك ووطنك وقاعد في مخيم على حدود أى بلد  
مستنى طيارة ترمى لك رغيف؟  
الحمد لله محصلش.
- حد من معارفك اتنجح والدواعش لعبوا الكورة برأسه  
قدام الكاميراء! اللهم احفظنا لـأـمـحـصـلـش
- ولادك مدارسهم وجامعاتهم اتعطلت والسنة الدراسية  
اتلفت؟... لا.
- عندك فتة طائفية بتحصد كل يوم مئات من دول  
ودول؟.. لله الحمد والشكر.. لا.
- عندك أزمة كهرباء في صيف خانق الحرارة فيه وصلت  
لأرقام قياسية؟... لا.
- الشتا اللي فات كنت نايم في خيمة والثلج نازل حواليك  
لمدة شهر؟.. لا.
- بتنام من غير عشا؟.. الحمد لله مستوره

وهنا نهضت مفاجراً الحلقة النقاشية للحاق بدعوة على  
الغداء تأخرت فيها عن موعدى قائلًا: عمار يا مصر يا  
أم الدنيا يا جميلة.

مصر ستنهض بشعها وبكتافتها السكانية التي نرجوها  
أن تتحول إلى طاقة إنتاجية داعمة للاقتصاد ومحققة  
للمقومات الفرد والمجتمع والدولة، وحفظ الله مصر  
بجيشه العظيم من كيد الكائدين وإن كره الكارهون.

وتمضي مصر في خطتها الطموحة للخروج من حلقة دول  
العالم الثالث ذات الاقتصاديات المتواضعة التي لا تسمح  
بأى طموحات تشكل أعباء إضافية على ميزانياتها سعيًا  
إلى الانضمام لنادي الدول ذات المطموحات الاقتصادية  
بدءًا من الاهتمام بمقومات البنية الأساسية التي تصلح  
منصة لبناء اقتصاد ذي طموحات وصولاً إلى الاقتصاد  
ذاتي التمامي إلى منظومة تنمية الإنسان المصري بشريًا  
ليصبح قادرًا على المنافسة محليًا بالمقاييس العالمية.

لذا فإن الخروج من هذه الحلقة الضيقية يحتاج إلى  
عز وعزيمة ولقد بدأت بشائرها في الإنجازات المتتابعة  
التي نسمع عنها كل يوم ونسعد بها ك أصحاب فكر تموي  
يستطيع أن يرى بوصلة اتجاه الأحداث.

هذا الأمر في حد ذاته له تبعاته الاقتصادية التي  
يتحملها الشعب كله بقطعاً عنه الإناتجية وفتاته سوء  
الميسورة أو الطبقة المتوسطة الآخذة في الأضليل،  
وهو أمر له خطورته (إذ إن الطبقة المتوسطة هي طبقة  
التوازن في المجتمع وفيها مخزون الإرادة الشعبية الوعائية  
التي لها تأثير رشيد في نتائج الانتخابات الديمقراطية)  
ناهيك عن الطبقة الكادحة التي تتحمل في صبر نصيبها  
من تلك التبعات المرتبطة بانتقال الدولة من مرحلة إلى  
مرحلة أفضل.

شاءت الظروف أن أكون موجوداً بأحد الأنديـةـ في نقاشـ  
ضم دائرة صغيرة من المفكـرـينـ بدأـ فيـ أولـهـ مـحـدـداـ،  
تبـنـىـ جانبـ منـهـ النـظـرـةـ التـشـاؤـمـيةـ لـمسـارـ الـاـقـتـصـادـ  
المـصـرـيـ منـ اـرـتـقـاعـ الـكـلـفـةـ وـوـقـعـهـاـ عـلـىـ الـطـبـقـاتـ الوـسـطـىـ  
وـالـكـادـحـةـ وـاـخـتـلـالـ تـسـلـسـلـ أـلـوـلـيـاتـ الـمـشـرـوـعـاتـ الـتـيـ  
يـجـبـ أـنـ تـسـيـرـ طـبـقاـ لـقـاعـدـةـ الـأـهـمـ فـالـهـمـ ثـمـ الـأـقـلـ أـهـمـيةـ.  
وـقـدـ عـقـبـتـ عـلـىـ هـذـهـ النـظـرـةـ بـأـنـ الـجـاهـزـةـ لـإـتـامـ  
مـشـرـوـعـ ماـ قـبـلـ الـآـخـرـ قدـ يـرـتـبـطـ باـكـتمـالـ إـمـكـانـاتـ الـفـنـيـةـ  
وـالـتـموـلـيـةـ مـاـ قـدـ يـضـعـ قـائـمـةـ مـغـاـيـرـةـ مـنـ الـأـلـوـلـيـاتـ عـلـىـ  
الـمـلـكـ،ـ قـدـ يـؤـتـىـ بـمـشـرـعـ رقمـ ٤ـ مـثـلاـ لـيـكـونـ فـيـ الـرـتـبةـ  
الـأـوـلـىـ طـبـقاـ لـأـلـوـلـيـاتـ التـقـيـدـ بـدـيـلاـ عـنـ الـاـلتـزـامـ بـقـائـمـةـ  
الـأـلـوـلـيـاتـ التـقـلـيدـيـةـ الـتـيـ قـدـ يـعـطـلـ تـقـيـدـهـاـ اـنـتـظـارـاـ  
لـمـشـرـوـعـ رقمـ ١ـ الـذـيـ قـدـ يـكـونـ غـيـرـ جـاهـزـ لـتـقـيـدـهـ فـيـ  
هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ.

أسعدنى حوار من أحد المتقاعدين والمحمسين للدور  
التموى الصاعد الذى تتباه مصر حالياً الذى قد  
يتضمن ميزانية ضخمة لتحقيق هذا الطموح اللازم لنقل  
الاقتصاد والأداء المصرى من مستوى الحالى إلى مستوى  
أعلى، حيث أتبع ذلك مجموعة من الأسئلة طرحها بذكاء